خطبة الإمام علي (عليه السلام) في النهي عن الرذائل وبيان فضائل أهل البيت (عليهم السلام)

قال (عليه السلام) بعد حمد الله تعالى والثناء عليه ، والصلاة على نبيه (صلى الله عليه وآله) :

(أَيُّهَا النَّاسُ : اسْتَمِعُوا مَقالي ، وَعُوا كَلامي ، إِنَّ الْخُيَلاءَ مِنَ التَّجَبُّرِ ، وَالنَّخْوَةَ مِنَ التَّكَبُّرِ ، وَالشَّيْطانُ عَدُوٌّ حاضِرٌ ، يَعِدُكُمُ الْباطِلَ ، أَلا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ ، فَلا تَنابَذُوا وَلا تَخاذَلُوا ، فَإِنَّ شَرائِعَ الدّينِ واحِدَةٌ ، وَسُبُلَهُ قاصِدَةٌ ، مَنْ اَخَذَ بِها لَحِقَ ، وَمَنْ تَرَكَها مَرَقَ ، وَمَنْ فارَقَها مُحِقَ ، لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْخائِنِ إِذَا ائْتُمِنَ ، وَلا بِالْمُخْلِفِ إِذا وَعَدَ ، وَلا بِالْكَذُوبِ إِذا نَطَقَ .

وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ ، قَوْلُنَا الْحَقُّ ، وَفِعْلُنَا الْقِسْطُ ، ومِنَّا خاتَمُ النَّبِيّينَ ، وَفينا قادَةُ الْإِسْلامِ ، وَأُمَناءُ الْكِتابِ ، نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِلى جِهادِ عَدُوِّهِ ، وَالشِّدَّةِ في أَمْرِهِ ، وَابْتِغاءِ رِضْوانِهِ ، وأَداءِ فَرائِضِهِ ، وَتَوْفيرِ الْفَيءِ لِأَهْلِهِ .

أَلا وَإِنَّ الْعَجَبَ الْعَجَبَ إِنَّ ابْنَ أَبي سُفْيانَ وَابْنَ أَبي الْعاصِ ، يُحَرِّضانِ النَّاسَ عَلى طَلَبِ الدّينِ بِزَعْمِهِما ، وإِنّي وَاللَّهِ لَمْ أُخالِفْ رَسُولَ اللَّهِ في رَأْيٍ وَلَمْ اَعْصِهِ في أَمْرٍ ، أَقيهِ بِنَفْسي في مَواطِنَ تَنْكُصُ فيهَا الْأَبْطالُ ، وَتَرْتَعِدُ فيهَا الْمَفاصِلُ ، وَلَقَدْ قُبِضَ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَفي حِجْري ، وَلَقَدْ وَلَّيْتُ غُسْلَهُ بِيَدي تَقَلِّبُهُ الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ مَعي ، وَأَيْمُ اللَّه مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ قَطُّ بَعْدَ نَبِيِّها إِلاَّ ظَهَرَ باطِلُها عَلى حَقِّها ، إِلاَّ ما شاءَ اللَّهُ) .